جرد آثاري لشواهد القبور الأثرية بمقابر مدينة غزة
(١٢٣٠-١٣٣٦هـ/١٨١٤-١٩١٧م)

فرج الحسيني

لشواهد القبور أهمية كبيرة في علم التاريخ والآثار لكونها وثائق تاريخية تتميز بأصالتها وتكشف عن جوانب كثيرة في المجتمعات القديمة فيما يختص بالسكان وأعراقهم وثقافتهم الدينية ولغتهم ووظائفهم وتجاراتهم وغير ذلك من نواحي؛ نظرًا لما يتعرض له تراث غزة من تدمير بسبب الصراع السياسي والإهمال، فقد قمت بجولات عدَّة لحصر شواهد القبور الموجودة في مقابر مدينة غزة على أرض الواقع؛ لما لها من أهمية كبيرة فيما يتعلق بأعلام غزة وعائلاتها في نهاية العصر العثماني.

وقد بلغ عدد الشواهد التي تم حصرها ١٣٩ شاهدًا، يقع تاريخها ما بين عام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م حتى الاحتلال البريطاني لفلسطين عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م كتاريخ لأحدث الشواهد، من مقبرة أو برية باب البحر والشيخ شعبان التي وجد بأعلى رابيتها ٤٥ شاهدًا؛ ترجع لعائلات الحسيني وأبي خضرة وأبو شعبان وساق الله والبرعصي وأبو عاصي ومرشد والجعفراوي والغصين وسي سالم وآل رضوان وغيرهم، وفي مقبرة أو برية ابن مروان التي وجد ٣٧ شاهدًا؛ ترجع لعائلات النخال والشوا ووفا العلمي والبيطار والوحيدي والخزندار وغيرهم، كما وجد في مقبرة أو برية التفليسي (أبو الكاس) بالشجاعية ١٨ شاهدًا؛ تخص عائلات بسيسو وحتحت ولشيوخ عشيرة الحسنات والصناع والقديرات وغيرهم، وفي مقبرة أو برية الدريرية والتمرتاشي التي وجد ٩ شواهد لعائلات التمرتاشي ومراد والبطش والجبالي وغيرهم، وبمقبرة مدرسة الغصين وجد ثلاثة شواهد لآل الغصين، وبمقبرة المفتي وجد شاهدان لآل الحسيني والجاعوني، وفي مقبرة أو برية كنيسة بيرفيريوس للارثوذكس التي وجد ٢٥ شاهدًا تخص عائلات ظريفة والترزي وفرح وقفة والمدبك والصايغ ومسعد وشحيبر والطويل والجلدة.